تعالى بين لنا ان الرحم كلما قربت كانت احق بالمراعات •
والاحسان والنصيحة والشفقة بما فيه الامنات •
عليه من ذلك قال الله تعالى لنبيه مع علمه بان ابا لهب
له الاذاية التي لا بعدها فاذا ابتدا وانذر عشيرتك
الاقربين • اخرج احمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة قال
لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص •
فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار فاني لا املك
لكم ضرا ولا نفعا يا معشر بني كعب بن لوي انقذوا انفسكم
من النار يا معشر بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار
يا معشر بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة
بنت محمد انقذي نفسك من النار فاني لا املك لك •
ضرا ولا نفعا الا ان لكم رحما سابلها ببلالها • فتامل
قوله صلى الله عليه وسلم الا ان لكم رحما سابلها ببلالها
تعلم ما طبع عليه من الخلق العظيم فانهم مع مبالغتهم
في قطيعته يعدهم بخير ما عنده وهو ان يصل رحمهم
ويبالغ في دفع الموذي عنهم • وصح انه لما نزلت الاية
قام صلى الله عليه وسلم فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية
بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا املك لكم من الله
شيئا سلوني من مالي ما شئتم • وصح عن ابن عباس •
قال لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين خرج النبي
صلى الله عليه وسلم حتى صعد على الصفا فهتف •
يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف قالوا محمد
فاجتمعوا اليه فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج
ارسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب وقريش
فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير
عليكم اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا •
قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال
ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت
تبت يدا ابي لهب وتب اي خسرت مساعيه وخسرت
ذاته فقارن في ذاته وصفاته تبرو ثابرا حوالسه •
خاسرا خسرانا لا خسران بعده لانه قطع رحم ابن اخيه

وثانيا

وثانيها وبادره من بين قريش كلهم بالاذاية والشتم والاستهتار
بحقه فلاجل ذلك تولى الله نصرة نبيه فاجاب ابا لهب اللعين
بنظير ما فرط منه وكان زيادة في تقبيحه والتسجيل عليه
بانه اشتعلت فيه نار القطيعة حتى صير من النار ن
الحقيقية المحكي عنها بقوله ابي لهب فسقط ما يقال
التكنية تعظيم فكيف كني هذا الكافر اللعين • واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين بدا باهل بيته وفصيلته فشق ذلك
على المسلمين فانزل الله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك
من المومنين • وثالثها ان هذا فانه يوقظك الى المبالغة
في صلة الرحم وتحذرك عن قطعها ويفهمك بان لا فائدة
للقرب الصوري مع البعد المعنوي الناشي عن المخالفة
في الكافة والمخالفة وانما المدار على القرب المعنوي
الناشي عن عظيم المودة والموافقة والطواعية لمن
يستحق ذلك من الاجانب فكيف بالاقارب • الا ترى
ان قريشا لما خالفوا وقطعوا رحم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحسب قطعهم في ايذائه قال الله له
في حقهم فانذر عشيرتك الاقربين اي تخوفهم
بالعذاب الاليم وخوفهم عن ان ينتفع بهم فانهم فعلوا
موجبه من المخالفة والمخالفة وان المومنين لما
وصلوا واطاعوا قال الله تعالى في حقهم واخفض
جناحك لمن اتبعك من المومنين وشتان ما بين •
الانقياد وخفض الجناح فالمدار اذا على قرب القلوب •
لا على قرب الانساب فانه لا ينفع الان وقرب •
القلوب والالم يرد القرب النسبي شيا بل يكون فيه
سببا لاعظم النكال وابلغ الخزي والضلال فانت
الله تعالى رايات من ذلك عمه وكونه ابعد • واذا
قد علمت هذا تذكر لك طرفا من انواع الظفر
التي ظفره الله تعالى بهم ونصره عليهم •

• النوع الاول •

اخرج البخاري وابن المنذر وابن مردويه عن عروة قال قلت لعبد
الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد شي صنعه المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايراد وجواب عن كنية اللعين ابي لهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)